ادبه حادث الليالى • من لم يؤدبه والداه •
ويسر عليك ولا يعسر وبشر ولا تنفر قال
سيدى ابو الحسن الشاذلى قدس سره سالت
استاذى عن قوله عليه الصلاة والسلام يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا قال يعنى دلوهم
على الله ولا تدلوهم على غيره فان من دلك على الدنيا
فقد غشك ومن دلك على الله فقد نصحك انتهى
لكن لا يقبل النصحة الا القلب السليم لان شان
النفس الميل عن الصواب ولهذا ترى كل من يستعمل هم
النصح لاخوانه لا يجد له صاحبا وانشد سيدى محى الدين
لما لزمت النصح والتحقيقا • لم يبق لى فى الانام صديقا
فالصديق عند النفس من اطلق لها السراح ووسع
لها فى شهود طريق شهواتها المراح واما من ضيق
عليها وشدد استحق لديها الضرب بالمحدد وعن
بعض الاكابر لو قيل للنفس اخرجى فاقتلى اكبر عدو لك
قتلت مرشرها فانه الساعى فى تخريب عاداتها
وقد اطلنا الكلام على هذا المقام فى شرح الحكم وكان
المهم استشعر من الطالب السوال عن الطرق
المستقيمة ليسلكها فبينها له بقوله اقنع

قال

قال فى المختار القنوع السوال والتذلل وبابه
خضع فهو قانع وقنع قال الفرا القانع الذى
يسئلك فما اعطيته قبله والقناعة الرضى بالقسم
وبابه سلم فهو قنع وقنوع واقنعه الشئ ارضاه
وقال بعض اهل العلم ان القنوع ايضا قد يكون
بمعنى الرضى قال ويجوز ان يكون السايل سمى
قانعا لانه يرضى بما يعطى قل او كثر ويجوز ان يكون
السائل سمى قانعا لانه يرضى بما يعطى قل او كثر ولا يرده
فيكون معنى الكلمتين راجعا الى الرضى اه والقناعة
هى الحياة الطيبة المرادة بقوله تعالى فلنحيينه حياة
طيبة كما قاله كثير من اهل التفسير وقيل فى معنى
ان الابرار لفى نعيم يعنى القناعة وان الفجار لفى جحيم
يعنى الطمع والحرص ونقل عن بعضهم انه قال وجدت
اطول الناس غما الحسود واهنا هم عيشا القنوع
واجراهم على الاذى الحريص اذا طمع واخصبهم عيشا
ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط وقيل
لبعض الحكما ما الغنا فقال قلة تمنيك ورضاك
بما يكفيك وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى
للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به وقال احبكم

Copyright © King Saud University